

قَوْمٌ زَوْرٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ

[من الطويل]

وَقَوْمٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ زَوْرٌ، كَأَتَمَّا
 بِأَجْوَأَفِهِمْ، مِمَّا تُجِنُّ لَنَا، الْجَمْرُ^(١)
 يَجِيْشُ بِمَا فِيهِ لَنَا الصَّدْرُ مِثْلَ مَا
 تَجِيْشُ بِمَا فِيهَا مِنَ اللَّهَبِ الْقِدْرُ
 تَصُدُّ، إِذَا مَا وَاجِهْتَنِي، خُدُودُهُمْ
 لَدَى مَحْفِلٍ عَنِّي كَأَنَّهُمْ صُغْرُ^(٢)
 تُصِيخُ إِذَا يُثْنَى بِخَيْرٍ لَدَيْهِمْ
 رُؤُوسُهُمْ عَنِّي، وَمَا بِهِمْ وَقْرُ^(٣)
 وَإِنْ سَمِعُوا سُوءاً بَدَأَ فِي وَجُوهِهِمْ
 لَمَّا سَمِعُوا، مِمَّا يُقَالُ لَنَا الْبِشْرُ
 أَجِدِّي لَا يَنْفَكُ غَسٌّ يَسُبُّنِي
 فُجُوراً بِظَهْرِ الْغَيْبِ أَوْ مُلْحِمٌ قَحْرُ^(٤)
 وَلَوْ سَأَلْتُ بَدْرٌ بِحُسْنِ بَلَائِنَا
 فَأَثْنَتْ بِمَا فِيْنَا، إِذَا حُمِدَتْ بَدْرُ
 حِفَافاً عَلَى أَحْسَابِنَا بِنُفُوسِنَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ السَّيْفِ لَنَا سِتْرُ

(١) الزَّوْرُ: الزَّائِرُونَ. تُجِنُّ: تَسْتَتِرُ.

(٢) الصُّغْرُ: مفردهما أصعر، وهو الذي أصيب بالصَّعَرِ، أي إمالة الخد عن الناس كِبَرًا وَتَهَاوَنًا وَرَبْمَا بِسَبَبِ مَرَضٍ خَلَقِي أَيْضًا.

(٣) تُصِيخُ: تَنْصُتُ أَوْ تَمِيلُ. الْوَقْرُ: الثَّقَلُ فِي الْأُذُنِ.

(٤) الْغَسُّ: الضَّعِيفُ. الْمُلْحِمُ: الَّذِي كَثُرَ عِنْدَهُ اللَّحْمُ، أَوْ مَطْعَمُ اللَّحْمِ. الْقَحْرُ: الْهَزِيلُ. أَوْ الْمُسِنَّ الَّذِي فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنْ قُوَّةِ.

وَأَبَدَتْ مَعَارِيهَا النَّسَاءَ، وَأَبْرَزَتْ
مِنَ الرَّوْعِ، كَابِ حُسْنِ أَلْوَانِهَا، الزُّهْرُ^(١)

دِمَاءُ كَالْعَبِيرِ

«وقال يذكر غزوة بني قريظة»:

[من الوافر]

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَا سَاَهَا
وَمَا وَجَدْتُ لِدُلٍّ مِنْ نَصِيرِ^(٢)
أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِمْ
سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ
غَدَاةَ أَتَاهُمْ يَهْوِي إِلَيْهِمْ
رَسُولُ اللَّهِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادَى
بِفُرْسَانٍ عَلَيْهَا كَالصُّقُورِ^(٣)
تَرَكَنَاهُمْ وَمَا ظَفَرُوا بِشَيْءٍ
دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ كَالْعَبِيرِ^(٤)
فَهُمْ صَرَغَى تَحُومُ الطَّيْرِ فِيهِمْ
كَذَاكَ يُدَانُ ذُو الْفَنَدِ الْفُخُورِ^(٥)

(١) كَابِ حسن ألوانها: أي أن ألوانها ذاوية. الزُّهْر: مفردا زهراء، المرأة ذات الوجه المشرق.

(٢) سَاَهَا: بمعنى ساءها.

(٣) خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ: مقودة إلى جنب غيرها من الخيل. تَعَادَى: تجري مسرعة.

(٤) الْعَبِير: الطَّيْب.

(٥) الْفَنَد: الكفر بالنعمة، أو العجز.